

مفارقات النظرية البلاغية بين العرب والغرب علاقة البلاغة بالمجتمع

هنادي محمد بحيري*

ملخص

مفارقات النظرية البلاغية بين العرب والغرب أثر البلاغة في المجتمع
انحصرت البلاغة بعلومها الثلاثة (البيان والمعاني والبديع) بمدى قدرة الأديب على نظم كلامه وتضمينه شيئاً من المجازات وفنون البديع. ويبقى السؤال والذي يمثل الفارق في مستقبل البلاغة لدى الشعوب: ما وظيفة البلاغة في المجتمع؟ إن كانت البلاغة تمثل القدرة على التأثير والإقناع بالأساليب والطرق البلاغية والتي تختلف دلالاتها بين الشعوب، هل يمكن الاستفادة من هذه الطرق في توظيفها لخدمة المجتمع والارتقاء بهذا الفن من كونه مجرد فن تذوقي لا يتأني إلا لمن يدرسه ويتعمق فيه إلى جعله فناً يطمح لتعلمه والعمل به كافة فئات المجتمع في مختلف مجالاته؟ هل يمكن تحويل الفن البلاغي الورقي أو المسموع إلى فن يساعد على تطور الفكر الإنساني في المجتمعات العربية مع الحفاظ على خصوصية وهوية هذه المجتمعات؟ هل يمكن تحويل الفن البلاغي الورقي أو المسموع إلى فن يساعد على تطور الفكر الإنساني في المجتمعات العربية مع الحفاظ على خصوصية وهوية هذه المجتمعات؟ هل تحويل الفن البلاغي إلى فن اجتماعي سيؤدي إلى الإقلال من شأن هذا الفن؟ هل الدعوة إلى التجديد تتعارض مع الحفاظ على الهوية البلاغية لدى العرب؟ هل التجديد - دائماً - يجب أن ينبع من داخل المجتمع ولا يحق للأمة أن تستفيد من تجارب الشعوب الأخرى التي تتقاسم معها مفاهيم مشتركة في الفنون الأدبية عامة؟ كل هذه التساؤلات سيحاول البحث بإذن الله الإجابة عليها وتقديم رؤية حديثة للبلاغة يمكن أن يستفاد منها في المجتمعات العربية.

ÖZ

Araplarla Batı Arasındaki Belagat'a Dair Görüş Farklılıkları-Belagatin Topluma Etkisi

Üç alt disiplini (beyan, meani, bedi) ile belagat, edebiyatçının ifadesindeki nazma ve mecazları ve bedii sanatları kullanabilme gücüne münhasırdır. Burada şu

* Yrd. Doç., Dr., Ümmü'l-Kura Üniversitesi Arap Dili ve Edebiyatı Fakültesi, Belagat ve Edebi Eleştiri Bölümü Öğretim Üyesi.

soru akla geliyor: Belagatin toplumda üstlendiği vazife nedir? Eğer belagat, halklar arasında farklı delaletlere sahip belagî metotlar ve üsluplar yardımıyla karşı tarafı etkileme ve ikna etme gücü ise bu metotlardan ve üsluplardan o toplumun ilerlemesi ve topluma hizmet amacıyla istifade etmek mümkün müdür? Yine böylesi belagî bir sanatı Arap toplumlarında insanî düşüncesinin gelişmesine, o toplumların kimliğini ve özelliklerini korumak şartıyla, yardımcı olacak bir sanat haline getirmek mümkün müdür? Yani belagî sanatı toplumsal bir sanat kılmak mümkün müdür? Bu yeniye çağrı Araplardaki belagat kimliğini koruma yanlısı olanların düşünceleriyle tearuz halinde midir? Yenilik getirme daima toplumun iç dinamiklerinden mi beslenmeli, yoksa genel edebî sanatlarda benzer mefhumları paylaştığımız başka halkların tecrübelerinden istifade etme hakkı yok mudur?

Bu çalışmamızda bütün bu sorular cevabını bulacak ve Arap toplumlarında yararlanılması mümkün olacak belagate dair modern bir bakış sunulacaktır.

Anahtar Kelimeler: Belagat, Toplum, Doğu, Batı

ABSTRACT

Paradoxes between the Rhetorical Theory in the East and the West- Rhetoric in the Society

Rhetoricians in the Arabs or Western world examine how people use arguments and language in order to convince or persuade an audience. But there is a lot more to rhetoric than that. It comprises more than sets of advice; in fact it is an art. It is the art of discovering what is persuasive in a given situation.

The scope of the paper will be study the function of rhetoric in the societies and the relationships between the rhetoric and the Arab culture. In other words, can rhetoric as artificial discourse serve the society in different fields?

The paper aims to present and discuss different approaches to rhetoric in the world. It will address this basic question: in what ways can the study of rhetoric function and provide an insight into our postmodern world?

Keywords: Rhetorical Theory, Society, The East, The West

يتفق العربي والغربي بأن العبارة المشهورة للعتابي (إن كل من أفهمك حاجته فهو بليغ)¹ عبارة غير صحيحة ولا يمكن أن تعكس مفهوم البلاغة لديهما لأنها تركز على أن البلاغة ما هي إلا إبلاغ. يتفقان أيضا بأن البلاغة فن رفيع.. لا يتأتى بالقراءة والحفظ والاستذكار. البلاغة فن يعبر عن الفكر البشري.. يعكس قدرة الإنسان على التعبير المؤثر (المقنع) مستخدما كل الطرق التي تؤهل المتكلم للوصول للقارئ أو السامع إلى التأثير والاستمتاع والإقناع. يتفق العربي والغربي في أنّ غاية البلاغة لا تتحقق بمسلك واحد وتتطلب قدرات خاصة يمكن للقارئ أو السامع أن يكتسبها إذ لو كانت فطرية فقط لقصرت البلاغة على المفطورين عليها وما استطعنا أن ننشئ جيلا قادرا على التذوق البلاغي عامة.

أما الاختلاف- وهو موضوع البحث- فهو يكمن في صور البلاغة وطرائقها.. فقد ارتبطت البلاغة عند العرب قديما وحديثا بفن القول ودرسوا علوم البلاغة مطبقة في الفنون الأدبية.. واصطلحوا على أن مادة البلاغة هي الأدب والنقد مبنيًا على بلاغة الأديب الذي يهتم ببيان مواطن الحسن أو مواطن الرداءة.. وأثار الأدباء قضية معايير الحكم على العمل وتحديد نوعيته, بأنه أدبي أو لا, وربما كانوا يمهّدوا الطريق للبلاغيين حتى يدرسوا فنون البلاغة في الأعمال الأدبية كالشعر والخطابة قديما والقصة والرواية والمسرحية حديثا..

وظل العربي يدور في نفس الدائرة المغلقة... ألا وهي الفنون القولية وانحصرت البلاغة بعلومها الثلاثة (البيان والمعاني والبديع) بمدى قدرة الأديب على نظم كلامه وتضمينه شيئا من المجازات وفنون البديع.. وأصبحت القطعة البلاغية هي التي تتمثل فيها هذه الفنون.. بطبع أو بصنعه.. قديمة أو حديثة.. أصيلة أم منتحلة.. كل هذه الثنائيات لا تؤثر كثيرا على تذوق جمال النص وشرح عناصر بلاغته.

ويبقى السؤال والذي يمثل الفارق في مستقبل البلاغة لدى الشعوب: ما وظيفة البلاغة في المجتمع؟ إن كانت البلاغة تمثل القدرة على التأثير والإقناع بالأساليب والطرق البلاغية والتي تختلف دلالاتها بين الشعوب, هل يمكن الاستفادة من هذه الطرق في توظيفها لخدمة المجتمع

¹ العبارة وردت في كتاب الجاحظ (البيان والتبيين) تحقيق: عبدالسلام هارون, الطبعة الخامسة (القاهرة: مكتبة الخانجي, 1980) الجزء 1, ص 132

والارتقاء بهذا الفن من كونه مجرد فن تذوقي لا يتأني إلا لمن يدرسه ويتعمق فيه إلى جعله فنا يطمح لتعلمه والعمل به كافة فئات المجتمع في مختلف مجالاته؟

هل يمكن تحويل الفن البلاغي الورقي أو المسموع إلى فن يساعد على تطور الفكر الإنساني في المجتمعات العربية مع الحفاظ على خصوصية وهوية هذه المجتمعات؟؟

هل تحويل الفن البلاغي إلى فن اجتماعي سيؤدي إلى الإقلال من شأن هذا الفن؟

هل الدعوة إلى التجديد تتعارض مع الحفاظ على الهوية البلاغية لدى العرب؟

هل التجديد - دائما - يجب أن ينبع من داخل المجتمع ولا يحق للأمة أن تستفيد من تجارب الشعوب الأخرى التي تتفاسم معها مفاهيم مشتركة في الفنون الأدبية عامة؟

هل المثاقفة مع الغرب تقتضي رفض التعلم من التجارب الناجحة والنظر في مدى القدرة على الاستفادة منها في تطوير فكر الشعوب العربية؟

كل هذه التساؤلات سيحاول البحث بإذن الله الإجابة عليها وتقدم رؤية حديثة للبلاغة يمكن أن يستفاد منها في المجتمعات العربية.

أزمة البلاغة العربية:

أزمة البلاغة العربية ليست مستجدة في هذا العصر، فقد ورثناها عن عصور التخلف الفكرى والثقافى، فلما بدأت النهضة الحديثة في جوانبها الحضارية المادية، كان مطلوبا من العلوم الإنسانية الأدبية أن تواكب النهضة بتحرير مناهج هذه العلوم الإنسانية من قوالبها الجامدة، ومدائها المحدود، كما كان مطلوبا من أساليب التعبير أن تتحرر من أثقال الزينة والتصنع لتصل إلى أسلوب يجمع بين الجمال والدقة، ولم تكن البلاغة وحدها متخلفة عن تجديد صيغتها لتواكب الحياة المتجددة، فرما كانت العلوم المتصلة باللغة كالنحو وفقه اللغة والأدب جميعها ظلت في وضع تتجه فيه إلى الماضي الموروث، وتجهل المناهج الحديثة أو تشكك فيها، لى منتصف القرن العشرين².

إن ما يهمنا هنا هو تجديد البلاغة ولا بد لأن نتنبه إلى اختلاف زاوية الهجوم على البلاغة وإن كان يصب في مصب واحد، فهناك من يهاجم أساليب التعبير التقليدية الجاهزة الخالية من روح العصر وطابعه، وهذه قضية عامة ليست البلاغة وحدها سببا فيها وهناك من يوجه هجومه إلى

² محمد حسن عبد الله، مدخل في البلاغة العربية، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1996) ص 108

الدرس البلاغي وتخلفه وتخلف القائمين على تدريسه خاصة في التعليم العام وأن هذا هو السبب الرئيسي للتخلف الفكري وعدم إعطاء البلاغة حقها في التعليم والتعلم. إن هذه النظرة للبلاغة كونهت جيلاً لا يفقه من البلاغة إلا ما يدرسه من القواعد الجافة والتي تنتهي من ذاكرة المتعلم بمجرد خروجه من قاعة الامتحان وتبقى مجرد نظريات حفظها يوماً من الأيام ونسيها كما نسي غيرها، غير مكترث بقيمة هذا العلم وأثره في بناء الأمم والشعوب. أما مكونات النظرية البلاغية فقد تحولت إلى تجربة يخضع كل باحث إلى برهنتها بالطريقة التي يراها وما على الدارس إلا اتباع المنهج الذي يدرس غير مكترث أيضاً بمجدي هذه النظريات التطبيقية.

النظرية العربية البلاغية:

الحديث عن البلاغة العربية أصولها وقواعدها متناثر بكثرة في كتب البلاغة العربية والتي تتحدث عن تاريخ علم البلاغة أو أصالة هذا العلم وغالباً ما يشتمل التقديم للبلاغة العربية على أمرين: الأول ارتباط البلاغة بالقرآن الكريم وكونه الأداة لكشف إعجاز القرآن وهو الذي ارتبطت ظواهره ببيان إعجاز القرآن وأن محاولة فهم القرآن فهماً صحيحاً وإدراك مراميها كانت سبباً لدى كثير من العلماء في بداية تأسيس علم البلاغة لتأليف كتبهم في هذا المجال كأبي عبيدة معمر بن المثنى (210هـ) في كتابه مجاز القرآن، وابن قتيبة (276هـ) في كتابه تأويل مشكل القرآن، وغيرهم مما ليس المقام هنا لحصرهم³ وإنما للإشارة إلى المفهوم الأساسي لدى كثير من الدارسين في العصر الحديث الذين ارتبط لديهم أن غاية البلاغة هي كشف إعجاز القرآن وربما من هنا نشأ تيار المحافظين الذين يرفضون الجديد خاصة من كان مصدره الغرب لاعتبارهم أن كل ما جاء من الغرب مقصده تمزيق الأمة الإسلامية بإبعادها عن مصدرى الشريعة الكتاب والسنة. اشتمل تقديم البلاغة العربية في كتب المحدثين العرب على أمر آخر مهم أيضاً، ألا وهو الدفاع عن أصالة البلاغة العربية وسرد الأدلة المنطقية والعقلية والشعورية لإثبات أن البلاغة العربية بلاغة أصيلة وليست مستوردة من التراث الإغريقي أو اليوناني من لدى أرسطو وأفلاطون⁴.

³ شفيق السيد، البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم (القاهرة: دار الفكر العربي، 1996).

⁴ محمد حسن عبد الله، مدخل في البلاغة العربية، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1996).

إن الدفاع عن هذه التهمة استنفذ جهد كثير من العلماء في العصر الحديث مناضلين لإثبات ذلك مع أن القارئ للبلاغة الغربية وتاريخها يعجب من عدم وجود هذه التهمة لديهم وإن وردت على لسان البعض منهم في القرون السابقة فقد انتهت ولم يبق لها أثر في العصر الحديث

إن مرحلة إثبات أصالة البلاغة العربية مرحلة قد انتهت والحديث عنها ضرب من العبث، فالبلاغة العربية أصيلة ولا يمكن أن تقارن بأصول أو بدايات أو مفاهيم البلاغة عند أرسطو وأفلاطون وليس المقام هنا أيضا لدحض التهم إنما للإشارة إلى عدم وجود أرضية قوية في كتب البلاغة العربية تتحدث عن البلاغة العربية كمنظومة قائمة على أسس ومفاهيم لا تقل عن مفاهيم البلاغة لدى الشعوب الأخرى.

إن انغلاق البلاغي العربي على ذاته وعدم اعتداده بما لدى الشعوب الأخرى أمر لم يكن عليه علماء المسلمين الذين اهتموا بالبلاغة لدى الشعوب الأخرى وحاولوا أن يعرفوا مفاهيمها بل إن تعريف البلاغة المشهور والذي افتتح به عبد القاهر الجرجاني باب الفصل والوصل (البلاغة إنما هي معرفة الفصل من الوصل) نجد أن هذا التعريف عندما أورده الجاحظ في بيانه أورده على لسان فارسي سأل عن تعريف البلاغة فأجاب بمذه الإجابة! فهلاً اهتم البلاغيون بتعريف الفصل والوصل في اللغة الفارسية وقارنوا بينها وبين مبحث الفصل والوصل في البلاغة العربية حتى يستطيعوا أن يقيموا مباحثهم رؤية مزدوجة عادلة ومنصفة؟!

إن تأسيس نظرية في البلاغة العربية قابلة للتطبيق وأثبتت نجاحها كانت على يد عبد القاهر الجرجاني في كتابية دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، والحديث عن إرهاصات هذه النظرية وأثرها وتأثيرها حديث ذو شجون⁵ إنما ما يهمنا في هذا المقام هو تأسيس مفهوم البلاغة العربية نظرياً وتطبيقياً وتأثر العلماء بعده بهذه النظرية سوء بالشرح أو التعميد أو التطبيق.

لقد كان عبد القاهر الجرجاني موسوعياً ولم يكن ذلك الناقد المتخصص ولا الأديب المتفنن ولا النحوي المتعصب إنما جمع من أطراف العلوم ما جعله قادراً على وضع نظرية بلاغية

⁵ من أشمل الكتب الحديثة في أصول النظرية البلاغية كتاب بعنوان: أصول النظرية البلاغية للدكتور محمد حسن عبد الله 1416- مكتبة وهبة- القاهرة. نظرية البلاغة العربية، دراسة في الأصول المعرفية. د. أحمد سعد محمد. القاهرة: مكتبة الآداب

بأسلوب أدبي رفيع تبقى محل أنظار الباحثين في البلاغة العربية من جميع أنحاء الوطن العربي والإسلامي.⁶

إن من المؤسف حقا أن لا نجد لهذه النظرية ترجمة في اللغات الأخرى، فعلى قدر إجلال العرب لعبد القاهر الجرجاني إلا أن كتابا كدلائل الإعجاز لم يتم ترجمة إلا خمس صفحات منه فقط على يد الباحثة مارجريت لاركن⁷ و كتاب أسرار البلاغة لم يترجم أيضا إنما أجرى الباحث كمال أبو ديب رسالة الدكتوراه على شرح هذا الكتاب ويعتبر كتاب كمال أبو ديب أول أطروحة يذكر اسم عبد القاهر الجرجاني فيها مرتبطا بالبلاغة العربية.⁸

البلاغة العربية ومحاولات التجديد العربي:

اللغة والبلاغة هما الوسيلة الأولى للتعبير عما بداخل رؤوسنا ونفوسنا وأهم طريقة نتواصل بها مع الآخرين، وهما لبنة بناء المجتمعات الراقية فكريا ومع ذلك لم تستطع أي محاولة تجديد منذ بدء التفكير بالتجديد في العصر الحديث أن تنمو وتكبر وتستحوذ على المنهج الذي استقر على يد السكاكي في القرن السابع الهجري، ومازلنا نقرأ البلاغة العربية بمنظوره. إن الضرر الحقيقي في كتاب المفتاح للسكاكي ليس تحويل البلاغة إلى قواعد جافة إنما كان الضرر هو تأثير هذا الكتاب على من جاء بعده وسطوة هذا الأسلوب عليهم في شروحهم وتلخيصاتهم.

إن أول من تصدى لهذا المنهج الجامد وأعاد اكتشاف عبد القاهر هو الأستاذ محمد عبده، الذي حقق كتاب أسرار البلاغة وعمل على إعادة نشره وكذلك فعل بالنسبة لكتاب دلائل الإعجاز

⁶ أنظر: أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقد (بيروت: دار العلم للملايين، 1973)، أحمد بدوي، عبد القاهر الجرجاني جهوده في البلاغة العربية (مصر: لجنة التأليف والترجمة والنشر)، أحمد عبد السيد الصاوي، النقد التحليلي عند عبد القاهر الجرجاني (الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979)، زهران البدراوي، عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني، المفتن في العربية ونحوها (مصر: دار المعارف، 1979) Margaret Larkin, *The Theological Foundation of 'Abd al-Qahir al-Jurjani's Theory of Discourse* (1991). Ann Arbor: University Microfilms International. Ph.D. Columbia University

⁷ Larkin, Margaret 'al-Jurjani Theory of Discourse', *Alif* (Journal of Comparative Poetics), published by: Department of English and Comparative Literature, American University in Cairo and American University Press, No.2 (spring, 1982) pp. 76-86

⁸ Kamal Abu Deeb, *al-Jurjani's Theory of Poetic Imagery* (Warminster: Aris and Philips Ltd, 1979)

ولم يرحل الأستاذ محمد عبده عام 1905 إلا بعد أن أعيد كتابا عبد القاهر إلى دائرة الضوء في البحث البلاغي.

وفي عام 1944 ألف محمد مندور كتابه (النقد المنهجي عند العرب) لفصل البلاغة عن النقد ومن بعده اشتدت الحملة في الأربعينيات دفاعا أو هجوما عن البلاغة وقد تداخلت الأغراض القومية والسياسية والدينية في ذلك وظهرت أسماء لامعة في تلك الفترة.

من أشهر هذه الأسماء التي تنادي بالخروج عن المؤلف في دراسة البلاغة العربية أحمد الشايب وأمين الخولي، وأحمد حسن زيات، وسلامة موسى، وغيرهم⁹.

فبينما ركز الشايب على ضرورة التنبيه لقضية الأسلوب وجمالياته ومعايير الحسن فيه، اهتم الخولي بالبلاغة كأداة للاتصال محاولا البحث عن العلاقة بين البلاغة في مفهومها الاصطلاحي ومفهوم الاتصال معتمدا على الجذر اللغوي لكلمة (بلاغة) الذي ينبىء عن الوصول والانتهاء

بينما اهتم سلامة موسى¹⁰ بالبلاغة وعلاقتها بالاجتماع وربما لم يتم الاعتناء بهذا النوع من التجديد في تلك الفترة لمزامنتها لدعوات أخرى مغرضة على الرغم من أن سلامة موسى قد

⁹ محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد، المصطلح والنشأة والتجديد (بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، 2006) ص 270

¹⁰ نبذه عن سلامة موسى مأخوذة من مقالة للدكتور طارق حجي بعنوان سلامة موسى كبير المظالم في حياتنا الثقافية. مجلة الحوار المتمدن العدد 2675 بتاريخ 12-6-2009 يقول فيها: ولد سلامة موسى سنة 1887 بمحافظة الشرقية بدلتا نيل مصر لأسرة قبطية. بعد حصوله على البكالوريا أو الثانوية سافر (سنة 1906) لأوروبا حيث أمضى سبع سنوات نصفها الأول في فرنسا ونصفها الثاني في بريطانيا. أثناء إقامته في بريطانيا درس القانون كما انضم للجمعية القابلية وهي جمعية اشتراكية إصلاحية سميت على اسم فاييوس الروماني؛ وكان نجم الفاييين وقتئذ الأديب الأيرلندي الأشهر جورج برنارد شو.

كما تأثر سلامة موسى بكتابات ونظريات تشارلز داروين. بعد عودته لمصر؛ صار سلامة موسى عراب الإشتراكية الإصلاحية (أي غير الثورية) كما صار عراب الدعوة للعلم والحق بالحضارة الغربية والانتقاد الكلي للحضارات الشرقية. في 1914

اشترك مع شبلي شميل في تأسيس صحيفة أسبوعية سماها "المستقبل"؛ لم تعمر طويلا. وفي 1921 ساهم مع المؤرخ المصري المعروف محمد عبدالله عنان (مترجم أطروحة طه حسين للدكتوراة الثانية من السوربون عن الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون) في تأسيس "الحزب الاشتراكي المصري". تولى رئاسة تحرير واحدة من أهم الجلات

كتب كتابه المشهور (البلاغة العصرية واللغة العربية) وهو في السبعين من عمره فأبي أغراض لرجل في هذه المرحلة العمرية!

في مقدمة الكتاب أشار موسى إلى أن الجميع يتحدثون عن اللغة العربية وخطورة ما وصلت إليه على أساس أن التأخر اللغوي في مصر واحد من أسباب التأخر الاجتماعي الذي يعاني منه المجتمع فاللغة حينما تحرم أبناءها من كلمات الثقافة العصرية إنما بذلك تحرم على المجتمع المعيشة العصرية، والبريطانيون عندما فرضوا سيطرتهم على الهنود إنما كانت سيادتهم في البداية لغوية حيث إن اللغة توفر عددا خصباً من المعارف والكلمات والأخلاق وهذا كله يوجه السلوك ويحقق السيادة لصاحب اللغة المسيطرة.

اللغة المثلي باعتقاد موسى لا تلتبس كلماتها ولا تتناسخ معانيها أو تتشابه بل يؤدي كل لفظ فيها معنى مختلف في فروق واضحة كالفرق بين الرقمين 5 و6 على سبيل المثال، وفي عصر

الثقافية بالعربية "الهلل" من 1923 وحتى 1929 (صدرت الهلال سنة 1892 ولا تزال تصدر للآن). في 1930 أسس مجلته الشهيرة "الجملة الجديدة" التي نشر فيها لسنوات خلاصة أفكاره المناصرة للعلم والحضارة الغربية مع نزعة اشتراكية إصلاحية (متسقة مع توجهه الفاي).

كذلك كان سلامة موسى من رواد تيار "فرعونية مصر" مع نظرة لم تتخل عن إستهجان الثقافة العربية والأدب العربي. كان الناقد المصري (الماركسي) الشهير غالي شكري من أبرز المناهجين عن سلامة موسى وقيمة رسالته الفكرية. يقول غالي شكري: " كان سلامة موسى يري أن تحرير الطبقات المطحونة من عبودية الوهم والخرافة سوف يؤدي إلي تحرير تلك الفئات من سائر أشكال العبودية". وكان المحافظون (وعلى رأسهم مصطفى صادق الرافعي الذي سبق وأن خصص كتاباً بأكمله للهجوم على أفكار طه حسين بخصوص نحل الشعر الجاهلي) يفتنون سلامة موسى ويكيلون له التهم والهجوم المنبثقين عن تعصب ديني أعمي. كان أول كتبه (سنة 1910) بعنوان "مقدمة السوبرمان" ومن أهم مؤلفاته "الاشتراكية" سنة 1913 و "نظرية التطور وأصل الإنسان" سنة 1928 و "غاندي والحركة الهندية" سنة 1934 و "النهضة الأوروبية" سنة 1935 و "مصر أصل الحضارة" سنة 1947 و "المرأة ليست لعبة الرجل" 1956 كما ترجم حياته في كتابه "تربية سلامة موسى" سنة 1947.

ويمكن لقاريء مؤلفات سلامة موسى اليوم أن يدرك أسباب تجاهل الكثيرين له وأهمها التعصب الديني وعدم القدرة على الحوار العلمي الهاديء مع أفكاره الصادمة للمحافظين مثل إيمانه الراسخ بالتفوق الكاسح للحضارة الغربية وإيمانه بنظرية داروين في تطور الكائنات وعدم تقديره للآداب العربية بل ولاعتقاده بأن اللغة العربية شريك رئيس في تخلف الثقافة العربية.

التمدن يحتاج البشر للغة خصبة تسمح وتتسع لاختراع كلمات جديدة التي تلبي احتياجات المتمدنين لمفردات جديدة.

وهناك عدد من الكتاب المصريين كما يرى موسى يحاولون استخدام اللغة العربية في الأدب بطريقة تشير إلى أنهم يرغبون في استرداد الأمس لذلك مجتمعنا مازال يعيش بمفردات المجتمع الزراعي ولم يعرف المفردات الجديدة للمجتمع الصناعي لذلك عقلية الأغلبية عقلية قديمة جامدة يغذيها التبلد ولا تنظر سوى للماضي وهذا مالا ينبغي على الكتاب أن يدعوا له بل عليهم استباحة الكلمات العلمية التي تعنى استباحة حضارة المنطق والعلم والرقي الصناعي بدلاً من حضارة الآداب والعقائد والزراعة.

اللغة ليست فقط مجرد مفردات لفظية كما يصفها موسى إنما هي واحدة من المؤسسات العظيمة داخل أي أمة لأنها وسيلة التفكير ومستودع تراث القيم الاجتماعية والعادات الذهنية، واللغة عند القبائل البدائية لا تتعدى الثلاثمائة كلمة وتبلغ مئة ألف كلمة عند الأمم المتمدنية التي تحتل فيها الفنون والعلوم مكانة مرتفعة

اللغة الراقية هي القادرة على أن تستخدم في العلوم والفنون والفلسفة بمعنى أنه في العلم يمكن التمييز بين معانيها وفي الفلسفة يمكننا أن نعبر بها بوجهة فلسفية ونضع الكثير من الكلمات الجديدة أو نكسب القلم منها معاني جديدة.

إن من أهم ما أشار إليه سلامة موسى هو أن اللغة الحية هي التي تتفاعل مع المجتمع ترتقي بارتقائه وتنحط بانحطاطه، أي تتطور، وهذا التطور ينشأ بين اللغة والمجتمع نتيجة اتصال فيسيولوجي كما بين اليد والذهن فكلاهما يخدم الآخر ويتنفع به، ولهذا يجب ألا يكون للمجتمع لغتان إحداهما كلامية والأخرى عامية مكتوبة وفصحى، لأن نتيجة هذا التقسيم هو الانفصال فتصبح هناك لغة للكهان ولغة أخرى للكلام والكتابة

والحل لذلك الانفصال يكون من خلال السعي لتوحيد لغتي الكلام والكتابة فنأخذ من العامية للكتابة أكثر ما يمكن ونأخذ من الفصحى للكلام ما يمكن حتى نصل للتوحيد.

وطبيعة الكلمات الجمود - في رأي موسى - لكن طبيعة الأشياء هي التي تتغير وهذا التغيير يصل لأقصى مدى في الإنسان ذلك لأنه يعيش في مجتمع تتغير دوماً به الأخلاق والعادات والآراء.

إن من أخطر آراء سلامة موسى تلك التي دعت إلى نبذ أفكاره بجانب أسلوبه التهكمي على التراث العربي هي دعوته إلى العامية وإلغاء الإعراب من النحو العربي إذ يترتب على ذلك القطيعة مع التراث وهذا يناقض ما ينادى به، مما دعى إلى صدور كتاب في نفس العام 1945 بعنوان (دفاع عن البلاغة) للأستاذ أحمد حسن زيات الذي تصدى لدعوة سلامة موسى واتهمه بالرجعية والجهل¹¹ مؤكداً على أن البلاغة طبيعة موهوبة لا صناعة مكسوبة مهتماً في كتابه بإبراز مواضيع مثل: حد البلاغة، آلة البلاغة، الذوق، الأسلوب وما إلى ذلك.

النظرية البلاغية الغربية:

في كتاب بعنوان modern rhetoric (البلاغة الحديثة) للباحث الألماني Heinz Elertsen يذكر بأن البلاغة أداة للارتباط الإنساني، وبهذا تكون من أجمل ما امتلكه الإنسان، ويذكرنا أيضاً بقول نيتشه: إن ما يفهم في اللغة ليست الكلمة نفسها ولكنه النغمة، القوة، الكيفية، الإيقاع المتولد من تتابع الكلمات، باختصار: إنها الموسيقى التي خلف الكلمات، والعاطفة التي وراء الموسيقى، والشخص لذي وراء العاطفة.

بعد هذه المقدمة التي أراد بها (هينس إيلرتسن) أن يؤكد عملياً أن التخلي عن البلاغة إهدار لكنز لا ينفذ، أخذ يتقصى المواقع العملية المستحدثة، والأنشطة الإنسانية الراهنة، ليبين لنا أن (البلاغة) مطلوبة فيها، والتي لها دور مؤثر في نجاحها وإخفاقها، ولكنها ليست بالضرورة البلاغة التراثية القديمة¹²، وإن لم تكن نقيضاً لها، أو خروجاً على مبادئها، لقد حدد سبعة مجالات طرح في سياقها الكثير من توجيهات البلاغة القديمة لدينا من مثل كتابات الجاحظ وإن وضعها الباحث الألماني في صياغة حديثة.

اهتم هينس ببلاغة الحوار والجدل وأشار إلى أهمية صوت المتكلم ومظهره وحركاته، ثم انتقل بالقارئ إلى خصائص الخطيب وأنواع الخطابة محاولاً أن يضع الإطار العام للبلاغة الحديثة لدى الغرب.

¹¹ محمد حسن عبد الله، مدخل في البلاغة العربية ص 116

¹² المقصود بما البلاغة الإغريقية اللاتينية والتي استقت منها البلاغة الغربية الحديثة كثيراً من المفاهيم والفنون البلاغية والتي كونت في الغرب المقاييس المعيارية لفن البلاغة وكثير من نظريات التواصل الاجتماعي. انظر: محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول (الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 2005) ص. 61-80

وفي فصول متتابعة يعرض هينس لفن المفاوضات وفن إدارة الجلسات كضرورة مساهمة البلاغة في جميع مجالات الحياة وكان مما يلفت النظر حديثه عن البلاغة الاقتصادية أي استخدام البلاغة في عالم المال والأعمال مشيراً إلى أن هذا المجال الرقمي يتطلب لغة تعامل لإدارة بشرية تهدف ليس فقط إلى الإقناع والتأثير بل إلى تعميق مفهوم الكلمة واختيارها في المقام المناسب. إن ما يتحدث عنه هينس في كتابه إنما يعكس واقع البلاغة في الشعب الألماني خاصة، هذا الشعب الذي عرف بصرامة الفكرة وتطبيق الأنظمة إلا أنه لم يشعر بأنه في غنى عن تحسين لغته والارتفاع بأساليبها مؤكداً بذلك بأن اللغة هي الإنسان، وعلى قدر ما في لغة الكلام من سمو ودقة وذوق يكون موقع الإنسان في المجتمع وفي الحياة¹³.

نشأة البحث في البلاغة الغربية وأثرها في المجتمع:

يتركز مفهوم البلاغة لدى الغرب في مصطلح الخطابة الذي ظهر لدى أفلاطون وأرسطو منذ العهد اليوناني.

انطلاقاً من هذا المفهوم اهتم الغرب بجميع أنواع وأشكال الخطاب والذي يهدف إلى التأثير في المتلقى إيماناً منهم بأن الخطابة بمفهومها العام تنطوي على مفهوم الإقناع، فن الإقناع كما اصطلاحوا على تسميته يركز على ابتكار أشكال من الخطاب قادرة على التأثير في المجتمع سياسياً اجتماعياً اقتصادياً وما إلى ذلك، وبالتالي خرجت البلاغة لديهم من حيز البلاغة المكتوبة أو المسموعة فقط، إضافة إلى ذلك فكل خطاب يحتاج إلى تأمل، ومن ثم تفسير وتحليل وتعليل وبالتالي يعتبر جودة الخطاب (تحدثاً وكتابة وتعبيراً عن الذات والآخر) هو حجر الزاوية في أي ثقافة لدى أي شعب من الشعوب تؤمن بأهمية الإقناع إنسانياً قبل أي منطلق آخر.

اهتم الغرب بأساليب الخطاب الشائعة في المجتمع ودرسوا الطرق التي يمكن أن تحدد وظيفة الخطاب في المجتمع واهتموا بضرورة ربط جميع فئات المجتمع بأهمية الخطاب وتحديد نوعيته وجودته الأسلوبية حتى يتميز الأسلوب الأكاديمي في الخطاب عن أسلوب الحياة اليومية في المجتمعات الغربية.

وكانت من أشهر قنوات الدراسة في الخطاب وأثره في المجتمع هو دراسة البلاغة في وسائل الإعلام، البلاغة في الخطاب السياسي، البلاغة في الخطاب الديني، البلاغة في الخطاب القانوني،

¹³ محمد حسن عبد الله، مدخل في البلاغة العربية ص 6-8

البلاغة في التعامل مع المرضى، البلاغة الصامتة (بلاغة الكاريكتير)، البلاغة في التعليم، البلاغة في المال والأعمال، وغيرها من الاتجاهات الحديثة في دراسة أشكال الخطاب في هذه المناحي العامة.

● البلاغة في المجتمع في قارة أوروبا:

اهتم البلاغيون في أوروبا بتأسيس منظمة تهتم بالدراسات البلاغية في جميع أنحاء العالم الهدف منها إيجاد شبكة تواصل بين الباحثين في البلاغة في جميع أنحاء العلم خاصة في أوروبا. وكانت أول جمعية تأسست للبلاغة في المجتمع في أوروبا عام 2006 والتي اهتمت بالبحث البلاغي وقدمت الخدمات للباحثين في هذا المجال عن طريق الاشتراك في المجالات البلاغية المتخصصة في أوروبا باللغات (الانجليزية، الاسكندنافية، الألمانية، البولندية، الايرلندية، الفرنسية)¹⁴ وعقدت المؤتمرات المتتالية مع قبول اوراق الباحثين من جميع أنحاء العالم دون تفرقة.

وقد عقدت الجمعية أول مؤتمر لها في الدنمارك في جامعة البورج بتاريخ الجمعة 24 نوفمبر واشترك قرابة خمسين متحدثاً من جميع أنحاء العالم - ماعدا الدول العربية- إلا أن الحضور الإسلامي كان له وجود في هذا المؤتمر بمشاركة اثنين من الباحثين وهما: نور الدين إبراهيم (من جامعة كادريف البريطانية) ماليزي الجنسية، وموضوعه يتحدث عن التحليل البلاغي لوضع الصحيفة في بريطانيا وتأثيرها في المجتمع.

والثاني منيف بن نوردين من جامعة ماليزيا، إذ تحدث في موضوعه عن البلاغة العربية في الخطاب الديني الماليزي، وتحدث عن أثر المجاز والكناية والتمثيل في التأثير علي الشعب في

¹⁴ Argumentation: An International Journal on Reasoning, Argumentation et analyse du discours, Forum Artis Rhetoricae, Informal Logic, Philosophy and Rhetoric, Quarterly Journal of Speech, Retorikkbloggen, Retorik Magasinet (SE), Retorik Magasinet (DK), Rhetoric and Public Affairs, Rhetoric Review, Rhetoric Society Quarterly, Rhetorica (ISHR), Rhetorica Scandinavica, Rhetorik: Ein Internationales Jahrbuch, Sakprosa, Södertörn Studies in Rhetoric, Tijdschrift voor taalbeheersing, Zeszyty Prasoznawcz.

الخطاب الديني والذي يهدف إلى التغيير السياسي غالبا مع اقتباس آيات من القرآن والسنة وهما مصدرا الشريعة الإسلامية للتأثير على المجتمع المسلم في ماليزيا.

وتم عقد المؤتمر الثاني للجمعية في هولندا في مدينة ليدن بتاريخ 23 يناير 2009 آب بعد ثلاث سنوات من المؤتمر الأول وقد اشترك فيه تقريبا أكثر من تسعين مشتركا من جميع أنحاء العالم ماعدا الدول العربية والإسلامية.

وعقد المؤتمر الثالث للجمعية في بلجيكا في مدينة انتورب بتاريخ 26 يناير 2011 ليشارك فيه أكثر من مئة وثمانون مشتركا من جميع أنحاء العالم ومن بين المشتركين: الباحث عماد عبد اللطيف من جامعة القاهرة وموضوع بحثه: البلاغة في خطب عبد الناصر مع عرضه لنموذج من هذه الخطب وتحليله لها.

البحث الآخر قدمته كاتبة هذه السطور من جامعة أم القرى وعنوان البحث: أثر البلاغة في ترجمة القرآن الكريم مع عرضي لنموذج لترجمة القرآن بلاغيا وملاحظاتي حول هذه الترجمة.

وسيعقد بإذن الله المؤتمر الرابع في جامعة كوبنهاجن في الدنمارك بتاريخ 15 يناير 2013 بعنوان (البلاغة الوطنية: أغراضها وممارستها وآفاقها).

• البلاغة في المجتمع في قارة أمريكا:

أما في أمريكا فقد تأسست جمعية البلاغة في المجتمع من ستة وعشرين عاما وكان مقرها جامعة نيويورك برئاسة **J. Carter Rowland** لتكون مظلة مؤسسية لكل العلماء والباحثين في مجال البلاغة في أي فرع من فروع المعرفة لغرض تحسين التواصل الاجتماعي بشكل فني.

تهتم الجمعية بدراسة دلالة البلاغة لدى الشعوب ومدى الاستفادة من النظريات البلاغية القومية في تطوير الفكر البشري وتوظيف البلاغة في تحسين الأساليب التربوية عامة، كما تركز الجمعية على ثلاثة محاور رئيسية:

أولا، تصور مغزي البلاغة في العالم ومدى توظيف ذلك ليس في دراسة النصوص ولكن في مختلف المجالات الثقافية.

ثانيا، كيفية استخدام النظريات البلاغية في التحليل النقدي للعالم من حولنا قراءة وكتابة واستماعا.

ثالثاً، كيف تساهم النظريات والأساليب البلاغية في تكوين طرائق أو أساليب متميزة تؤثر في المجتمع وتكون قادرة على تنشئة جيل عادل ومنصف في قراءته للواقع والمستقبل الثقافي لأي أمة من الأمم.

تهتم الجمعية بدراسة مواضيع مختلفة لها علاقات بمجالات اجتماعية متعددة أهمها على سبيل المثال لا الحصر: الاتصالات، والأدب، الدين، الرعاية الصحية، السياسة الوطنية، والاقتصاديات العالمية، والهجرة والبيئة والطاقة، وسائل الإعلام الاجتماعية وغيرها من التكنولوجيات، والإعاقة، وحقوق المرأة الدولية، والهوية الجنسية، والانقسامات العرقية، التاريخ، البلاغة المقارنة / التقابلي، البلاغة البصرية، والحرية الأكاديمية، والحرب.

تحتوي الجمعية على عدد 1700 عضو من مختلف الجنسيات والثقافات والأديان واللغات لدراسة هذه المعارف والتخصصات وتقديم مدى ارتباطها بالبلاغة أو أهمية البلاغة في دراسة ما سبق وهي تفتح باب الانضمام إليها على مدار العام¹⁵.

تقيم الجمعية مؤتمراً كل سنتين وقد تم عقد مؤتمرها الأخير الخامس عشر هذا العام في ولاية بنسلفانيا مدينة فيلادلفيا في 25 من شهر مايو 2012

كما تصدر الجمعية مجلة خاصة بها بعنوان *Rhetoric Society Quarterly* وهي مجلة تنشر الجديد في الأبحاث البلاغية وبدأ إصدار أول عدد لها عام 1968 ثم عادت إصدار باقي أعدادها منذ عام 1976 إلى السنة الحالية وتصدر منها خمسة أعداد سنوياً من ذلك التاريخ. هذا وقد حظيت البلاغة الغربية بالاهتمام الكبير لدى علماء الاجتماع في أمريكا عامة والأكاديميين خاصة وظهرت أول مقالة في هذا المجال للكاتبين دونالد كوشمان و فيليب تومبكينس بعنوان¹⁶ *A Theory of Rhetoric for Contemporary Society* النظرية البلاغية في المجتمعات المعاصرة في مجلة الفلسفة والبلاغة، مما كان لها الأثر في مجال الاجتماعيات وظهر في الساحة أشهر مؤلف في مجال البلاغة وعلاقتها بالمجتمع وهو ريتشارد هارفي بروان أستاذ الاجتماعيات في جامعة ميرلند في كتابه المشهور بعنوان¹⁷ (*Society As Text: Essays on Rhetoric, Reason,*)

¹⁵ يمكن الانضمام إلى عضوية الجمعية بالدخول الى الموقع التالي

<http://associationdatabase.com/aws/RSA/pt/sp/membership>

¹⁶ *A Theory of Rhetoric for Contemporary Society*, Donald P. Cushman and Phillip K. Tompkins *Philosophy & Rhetoric* Vol. 13, No. 1 (Winter, 1980), pp. 43-67

¹⁷ *Society As Text: Essays on Rhetoric, Reason, and Reality*, Richard Harvey Brown, University of Chicago Press, 1987

(and Reality) المجتمع كالنص: مقالات في البلاغة، الواقع والأسباب. لقد دعى ريتشارد في كتابه إلى ضرورة تضافر النظريات الاجتماعية والبلاغية والفلسفية والنقدية التحليلية لتفسير وتقويم المجتمعات وذلك عن طريق أسلوب المجاز من استعارة وكناية وغيره في التعبير عن قضايا المجتمع عامة.

• البلاغة في المجتمع في قارة أفريقيا:

بدأت أفريقيا بتأسيس رابطة للبلاغة في المجتمع في بداية عام 2009 ومقرها دولة نيجيريا التي تمثل قلب القارة الأفريقية ليس لأنها تمثل الدولة الأكثر سكانا في القارة ولكن لأن أهم الرؤساء والمثقفين في القارة الأفريقية كان منشأهم من نيجيريا وقد كانت للبلاغة الدور الكبير في تحويل السياسيين إلى خطباء مشاهير على مستوى العالم، فالأمة النيجيرية قد مرت بتحويلات عديدة من فترة قبل الاستعمار إلى ما بعده وكان من أهم الأمور التي وقف عليها المفكرين في الأمة الأفريقية هو: توظيف البلاغة لخدمة المجتمع بعد الاستعمار والنضال من أجل التمسك بالهوية الأفريقية وعدم التأثر بلغة المستعمر الذي وضع بصمته في كل منافذ أفريقيا السياسية والاقتصادية والفكرية.

تهدف الرابطة البلاغية في أفريقيا (AAR) إلى التنسيق بين المختصين بالبلاغة وبين القطاعات الاجتماعية المختلفة من أجل تعميق أهمية البلاغة كمعرفة تساهم في الرقي بالمجتمعات البشرية عامة.

وقد ناضل الجزء الجنوبي من أفريقيا في سبيل البقاء والحفاظ على الهوية الأفريقية أمام استعمارات متتالية حيث تعاقب عليها الاستعمار الهولندي والاستعمار الإنجليزي عدة مرات مما صبغ المنطقة الجنوبية في جنوب أفريقيا (كيب تاون) بالصبغة الأوربية اقتصاديا واجتماعيا وأصبحت اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية في التعليم والمخاطبات السياسية والاقتصادية، إلا أن المثقفين والأدباء والمفكرين عملوا على المحافظة على اللغة الأصلية للبلاد (لغة الزولو) والتي يتحدثها أكثر من 70% من الشعب الأفريقي وتم تدوين التراث الأدبي والبلاغي الأفريقي بلغة الأصلية للبلاد وتكاد تكون الكتب التي تتحدث عن البلاغة في أفريقيا كتب معدودة مارنة بالكم الهائل من الكتب البلاغية باللغة الأصلية للبلاد والتي تزدحم بها المكتبات العامة الجامعية لديهم. وجدير بالذكر أن المجلة البلاغية الأفريقية والتي تصدرها الرابطة تسمى بلاغة Balaghah وقد صدر العدد الأول منها عام 2009 وتصدر أربعة أعداد منها سنويا.

البلاغة العربية وأثرها في المجتمع:

أ- البلاغة العربية تاريخياً:

لم تكن فكرة ربط البلاغة بالمجتمع وتعميق هذا الأثر غريبة في كتب التراث البلاغي وواقعه في تلك الفترة الأولى من النشأة وحسبنا في تذكير القارئ بسوق عكاظ وخيمة النابغة لسماع الشعر وتحكيم حيدده من رديئه، حسبنا التفكير في ذلك الواقع، فخيمة النابغة ضربت في سوق وقد كان السوق يمثل حينذاك للعرب في الجاهلية موسماً لحجها وتجارحتها، ومعرضاً لأدبها وأخبارها ولم تضرب خيمة النابغة في ذلك المكان إلا لتقريب القول الفصيح من تذوق المستمعين المشتغلين في الأدب أو في غيره وذلك لأن اللسان العربي لسان طبع وسليقة.

وإذا انتقلنا إلى عصر صدر الإسلام، مرحلة نزول القرآن على معلم البشرية أساليب البيان فلنا في سيرة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أدلة على تقصية البلاغة في الحديث لتعليم الصحابة الدقة في التعبير عن النفس، إذ يقول عليه الصلاة والسلام: (لا يقولن أحدكم: خبث نفسي، ولكن ليقول: لقسست نفسي) كراهية أن يضيف المسلم الخبث إلى نفسه¹⁸.

ويصف الجاحظ بيان الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام بقوله: (لم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة.. وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته.. ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً، ولا أقصد لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح معنى، ولا أبين في فحوى من كلامه (صلى الله عليه وسلم)¹⁹.

لقد وضع الجاحظ عن طريق سرد صفات كلام المصطفى أسس الكلام البليغ الذي حري بالمجتمعات الراقية اتباعه وتعليمه لأبنائها.

أما الصحابة فقد نهلوا من معين القرآن الكريم ومن فصاحة الرسول الكريم فكانوا أفصح البلغاء واهتموا ببلاغة المجتمع، والحادثة المشهورة التي جرت على لسان الصديق أبي بكر رضي الله

¹⁸ شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ (القاهرة: دار المعارف) ص 14

¹⁹ الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الخامسة (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1980) الجزء

عنه، ودارت على ألسنة علماء البلاغة حتى جعلوا لها فصلا خاصا في علم المعاني هو (الفصل والوصل) وإنه للدليل كاف على اهتمام الصحابة ببلاغة المجتمع، وذلك حين عرض لرجل معه ثوب، فقال له: أتبيع الثوب؟ فأجابه (لا عافاك الله)، وظاهر اللفظ يوهم أنه دعاء على أبي بكر، وليس دعاء له، فتأذى أبو بكر لهافة شعوره ودقة حسه، فقل له قل: (لا وعافاك الله)، وعلم الرجل بذلك الأماكن التي يجب فيها وصل الكلام وفصله ومعرفة مقاطع الكلام وتمييز فقره.

ولم تكن البلاغة وإدراك أهميتها في رقي المجتمع قاصرة على الصحابة رضوان الله عليهم فهذا عمر بن عبد العزيز يكتب إلى عامله على المدينة أن (جقق القم وأوجز الكتاب، فإنه أسرع للفهم)²⁰.

أما في عصر الفتوحات فقد كان الشعر إلى جانب الحجة والسيف من أمضى الأسلحة في النيل من الأعداء والتأثير على المجتمع المعادي والمعاند وأصبحت البلاغة لسان الدعوة الجديدة وما شعر النقائص في عصر الإسلام وما تبعه في العصر الأموي إلا أنموذجا على امتزاج البلاغة والشعر بالمجتمع وقضاياها حيث كانت أغلب القصائد تنشد في سوق كناسة في الكوفة أو سوق المرید في البصرة، وتحولت هذه الأسواق إلى مسارح تشغل المجتمع ويتهافت عليها القبائل وبذلك لا يمكن فصل البلاغة عن المجتمع في تلك الحقبة التاريخية.

في العصر العباسي ومع تطور الحياة العقلية والحضارية وتنوع البيئة الاجتماعية واختلاط العرب بغيرهم من اللغات والديانات الأخرى كان التأثير في المجتمع أمرا ليس باليسير، وقد سئل ابن المقفع عن البلاغة فقال (البلاغة اسم جامع لمعان تجرى في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا وخطبا، ومنها ما يكون رسائل، فعمامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها، والإشارة إلى المعنى، والإيجاز هو البلاغة)²¹.

²⁰ الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الخامسة (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1980)

الجزء 1، ص 14

²¹ المصدر السابق ص 115

وعلى الرغم من اعتقاد البعض أن تقسيم ابن المقفع للبلاغة تقسيم عقلي فيجعله في الصمت والاستماع والإشارة والكلام، ثم يقسم الكلام إلى أنواع وهي: الاحتجاج أو المناظرة والجدل، والجواب في الحديث، والشعر، والكلام المسجوع، والخطب والرسائل ويطلب في جميع ذلك الإيجاز، ولعله يقصد إلى التدقيق، وشدة التركيز اللذين يحدثان في الكلام وحدة وضرباً بحيث يصيب المتكلم هدفه مباشرة.

نقول إن اعتقاد البعض بأن هذا التقسيم عقلائي لم يفكر في حاجات المجتمع وأصناف الفئات الاجتماعية في تلك الفترة لا يمثل واقع ابن المقفع ودوره الحقيقي في المجتمع. فابن المقفع يعد كاتباً من كتاب الدواوين في العصر العباسي وكان من الفئة التي تعلم البلاغة لصغار الكتاب وقد أخذ نفسه بتتقف الثقافات الواسعة من عربية وأجنبية وخاصة الفلسفة اليونانية حتى وقف هو ومن هم على شاكلته بتصاريح الكلام وميزوا جيده من رديئه وفقاً للمقام مما جعل الجاحظ ينوه بهم بقوله: (أما أنا فلم أر قط أمثال طريقة قبي البلاغة من الكتاب، فإنهم قد التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً ولا ساقطاً سوقياً)²²

إن هذا التلمس الذي أشار إليه الجاحظ بثبت فهمهم الدقيق لطبيعة المجتمع الثقافي ومستواه الفكري في تلك الفترة وهذا يكفي دليلاً على وعيهم بأن البلاغة لا يمكن فصلها عن المجتمع واحتياجاته من أجل الرقي الفكري والحضاري المتلائم.

ويظهر ذلك جلياً أيضاً في مقدمة كتاب (أدب الكاتب) الذي ألفه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276هـ) التي كتب فيها كلمات جيدة تدل على فهمه العميق لمناسبة البلاغة واختلاف طرقها وفقاً للمجتمعات التي تعبر عنها، إذ ذكر في المقدمة ما يستحب للكاتب وما يكره منه في كتابته، سواء في ما يتصل بناحية الصياغة، وما يتصل بالأفكار، ومراعاة مقتضيات الأحوال، وبين أثر العصر في اختلاف الألفاظ والأساليب، فقد يقبل منها في عصر (أو مجتمع) ما ينكر في غيره من العصور وضرب أمثلة كثيرة على وجوب مراعاة المقام في اختيار المقال وأن هذا دليل على البلاغة بلا خلاف.

²² الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الخامسة (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1980)،

وفي سياق الاهتمام بالمقام ومطابقتها للمقال كتب بشر بن المعتمر (210هـ) صحيفته المشهورة والتي عرفت بأن موضوعها البلاغة ولكن المعنى في تلك الصحيفة يرى أنه أبعد الأشياء عن البلاغة بمعناها الاصطلاحي، ومباحثها وفنونها وتقسيماتها المعروفة، وأن البلاغة كانت عند اللذين قالوا بأن تلك الصحيفة في البلاغة، كانت تعنى الأدب وأصوله، وما ينبغي له ولصاحبه من أسباب الجودة وعوامل الإجداد في تأليفه.

إن فن الأدب ينهض على دعامين: هما فكرة الأدب وثورته، وهما سر ما فيه من عظمة وجمال، غير أن تلك العظمة وذلك الجمال لا يقعان موقعهما، ولا يحدثان أثرهما، إلا إذا انضمت إليهما دعامة ثالثة، وهي المطابقة والتناسب بين الصياغة والمضمون من جهة، وما يتصل بالعمل الأدبي من عدة وجوه: الغرض والموضوع وقارئ الأدب والمستمع إليه من جهة أخرى. وقد كانت تلك الدعائم الثلاث، أهم ما شغل علماء الأدب ونقادهم، مهما تباعدت أزمانهم وتباينت أهدافهم واختلفت مناهجهم، وقد اجتمعت تلك الدعائم أو الأصول في صحيفة بشر التي نعدها خلاصة مركزة للمفاهيم المترددة في أذهان دراسي الأدب ونقده ورواته من اللذين سبقوه²³.

ب- البلاغة العربية والمعنى الاجتماعي:

لم تتناول البلاغة العربية المعنى الاجتماعي تناولاً مقصوداً ولكنها قدمت للمعنى الاجتماعي فكرتين من أنبل ما وصل إليه علم اللغة الحديث هما: فكرة المقال *speech event* وفكرة المقام *context of situation* وقد ربط علماء البلاغة بين الفكرتين بعبارتين شهيرتين أصبحتا شعاراً يهتف به كل ناظر في المعنى: العبارة الأولى: "لكل مقام مقال" والعبارة الثانية: " بكل كلمة مع صاحبها مقام"²⁴

هذا ولكل علم من علوم البلاغة الثلاثة دور في تشخيص المعنى الاجتماعي على الوجه

الآتي:

²³ محمد كريم الكوازي، البلاغة والنقد، المصطلح والنشأة والتجديد (بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، 2006)

ص 179

²⁴ سعد عبدالعزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات ومناقشات، (القاهرة: عالم الكتب، 2004)

علم المعاني: وهو في الدرس البلاغي دراسة لمعان وظيفية في صميمها ولا يستقيم الفكر الاجتماعي في التأثير على الآخر دون العناية به إذ به يستطيع الفرد أن يحدد أفكاره ويعرضها عرضاً يتوافق مع مراده كما أشار إلى ذلك الإمام عبد القاهر الجرجاني في إشارته إلى الفائدة في النظم²⁵.

علم البيان: وهو علم تصوير المعنى يخرج بالكلام عن معناه الأصلي إلى معان أخرى للدلالة على بعض المعنى الأصلي أو لازم لمعناه وتفهم دلالات هذه المعاني الأخرى اجتماعياً فما نقل العرب ومجازاتهم اللغوية إنما هي استخدامات اجتماعية قابلة للتجدد وفقاً للعصر الذي تستخدم فيه.

ولا شك أن هناك دلالات عالمية يشترك في مفهومها الشعوب عامة مما جعل من البلاغة الصامته التي تعتمد على تأويل الصورة "بلاغة عالمية" يستطيع أن يفهمها أي شعب دون الرجوع إلى كتب التراث أو الدلالات القومية والدليل على ذلك مدى انتشار تلك الرسوم عن سيد البشرية - محمد صل الله عليه وسلم - وذلك بسبب فهم العرب لدلالاتها دون الحاجة إلى فهم اللغة المكتوبة فيها من تعليقات.

علم البديع: قليل من ظواهر هذا العلم ما تتصل بالمعنى دون النظر إلى الحاجة الاجتماعية التي تتطلب هذا العلم خاصة ولنا في التراث مثال واضح في استخدام فنون البديع والإغراق فيها في فن المقامات لحاجة المجتمع إلى مثل هذه الفنون في تصوير الحالة الاجتماعية حينذاك بطريقة مستساغة عند القارئ أو السامع لهذا الفن الفريد.

علوم البلاغة لم تتجمد لأنها علوم لا شأن لها بل علوم البلاغة من أجل علوم العربية ولكن حصر هذه العلوم في بلاغة الشاهد والمثال حول هذه القيمة المعرفية الباذخة بالعبء إلى كيان جامد لا يذوب ولا يذاب.

إن فكرة خدمة المجتمع "بلاغياً" لن تقلل من شأن هذه العلوم باختلاف تباين نشأتها - كما ذكرت بينها وبين الغرب -.

بعض الباحثين في العصر الحديث ممن كتبوا في البلاغة يقررون فكرة ربط البلاغة بالمجتمع بشكل غير مباشر كالأستاذ أحمد حسن الزيات الذي يقر بأن البلاغة ملكة يؤثر بها

²⁵ عبد القاهر الجرجاني, دلائل الإعجاز, تحقيق محمود شاكر (القاهرة: مكتبة الخانجي, 1984) ص. 87

صاحبها في عقول الناس وقلوبهم من طريق الكتابة أو الكلام فالتأثير في العقول عمل الموهبة المعلمة المفسرة، والتأثير في القلوب عمل الموهبة الجاذبة المؤثرة ومن هاتين الموهبتين تنشأ موهبة الإقناع على أكمل صورة وتحليل ذلك أن بلاغة الكلام تأثير نفس في نفس، وفكر في فكر، والأثر الحاصل من ذلك التأثير هو التغلب على مقاومة في هوى المخاطب ورأيه²⁶.

هذا وكيفية تراكيب الكلام كما يقرها الدكتور محمد أبو موسى تختلف من مجتمع لمجتمع بتغير الحياة العقلية والنفسية وكل ما يداخل حياة الناس ويكون له أثر في الطباع والأفكار والصور وضروب المعاني وقد أشار أبو موسى بأن الباحثين اللذين يشيرون إلى هذه التغييرات لم يكلفوا أنفسهم العناء في دراسة أسباب الاختلاف بين مستويات اللغة الواحدة وتصنيفنا لغة زمن المبعث باللغة العربية القديمة أو الكلاسيكية، وأن عربيتنا هي العربية الحديثة فمع الإقرار بهذه الفروقات إلا أن اللغة هي اللسان الجامع لهذه الأمة وهي لسان الدين ولغة الفقه والتفسير والحديث والتاريخ والأدب وهي التي تربط العربي في أقصى المشرق بالعربي في أقصى المغرب إذ لم يكن بينهم أي حاجز²⁷ ولكن اختلاف المجتمعات وظروفها السياسية والفكرية والعقلية جعلت تراكيب الكلام وطرقه تختلف، فما يؤثر في بيئة بعينها لا يؤثر في الأخرى إذ كل عليه بصمة زمنه ومجمعه لا يجيد عنها وإلا خرج الكلام عن كونه بلاغة .

إن التحول بالبلاغة العربية من بلاغة الشاهد والمثال إلى تطبيق الفنون البلاغية في النص الاجتماعي مهما كان غرضه أو مجاله يعتبر نقلة منهجية للفكر البشري في حياة العرب المعاصرة. هذه النقلة لن تنجح بجهود فردية ذلك لأن تحقيق هذه النقلة يكون بوضعنا جل العلوم العربية التي لها نسبا بالثقافة العربية سيضعها وضعاً جديداً مفتوحاً على أصولها التراثية من جهة، وعلى المنجزات المنهجية للفكر البشري في حياتنا المعاصرة من جهة أخرى.

وحرى بالمشغولين بهذا العلم الشريف - علم البلاغة - والمعنيين بثقافة الأمة في حاضر أمرها ومستقبله انتشال هذه الفنون من أرض الشاهد البلاغي " الأرض الجدياء " والخروج بها من

²⁶ محمد كرم الكواز، البلاغة والنقد، المصطلح والنشأة والتجديد (بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، 2006)

ص 20

²⁷ محمد محمد أبو موسى، مراجعات في أصول الدرس البلاغي (القاهرة: مكتبة وهبة، 2005) ص 20

حالة التفوق إلى مساحات أرحب وأوسع تستطيع أن تفيده المجتمع وتطور الفكر العربي كي يرتقي قولاً وعملاً.

آفاق بحثية للبلاغة العربية لمواكبة المتغيرات الاجتماعية عند العرب في العصر

الحديث:

توظيف البلاغة لخدمة المجتمع سيساعد على القضاء تدريجياً على أهم المشاكل التي تحيط تخصص اللغة العربية ومن أهمها مشكلتين جذرية:

أولها، ضعف مستوى إتقان اللغة العربية الفصحى السليمة عند أبناء الأمة العربية، مما يؤدي إلى ضعف القدرة عن التعبير عن الذات أو الآخرين على الرغم من دراسة اللغة العربية بكثافة في مناهج التعليم العام ودراسة مادة اللغة العربية في التعليم العالي، نقول على الرغم من ذلك تواجه الأمة العربية هذا الضعف اللغوي والبلاغي للمثقف العربي فإن أتقن تركيب الكلام نحواً فنادر أن يتقن أساليب التفنن في الكلام مما نتج عنه ضعف عام في مستوى التدوق الأسلوبية عند الناطقين بالعربية مقارنة بغيرهم من أبناء اللغات الأخرى.

ثانيها: تقليل حجم البطالة لدى خريجي تخصص اللغة العربية عامة وذلك بربط اللغة بغيرها من الأقسام الأكاديمية كربط تخصص اللغة العربية بالصحافة والإعلام، الترجمة، الخدمة الاجتماعية، الإرشاد النفسي، إدارة الأعمال، القضاء، وغيرها من التخصصات الأخرى التي يحتاجها المجتمع في الرقي بأفراده.

إن إتقان الأساليب البلاغية في التخصصات السابقة سيساعد المتخصص على القدرة في الإبداع والابتكار في عمله ولا يتساوى حينذاك المتخصص في الصحافة والإعلام فقط مع المزاج بين تخصص اللغة أو البلاغة العربية وتخصص الصحافة والإعلام والحاجة إلى ذلك حاجة ماسة في ظل تأذي أسماعنا للأخطاء الأسلوبية واللغوية عند الإعلاميين عامة والمتخصصين في تقديم الإذاعة والبرامج التلفازية خاصة.

إن المجتمعات العربية بحاجة إلى تطور فكري يواكب هذا التطور الحضاري الطبي والتكنولوجي، فكلم الفجوة متسعة بين معرفة ماهية العلم وتطبيقه، وما توظيف البلاغة لخدمة المجتمع إلا لسد هذه الفجوة ولمواكبة متطلبات العصر الذي ما عاد يقنع بالنظريات المجردة في ثنايا الكتب وأصبح يبحث عن مجالات حية نابضة بالحياة والعطاء.

إن تجميد المعرفة بالأساليب العربية في طرق الكلام ما هو إلا تعطيل لأشرف العلوم بعد معرفة كتاب الله وسنة رسوله والتي لا تكتفي معرفتها بالقول فحسب فهي نوحا ومنهجيا، وما تولدت البلاغة العربية إلا من رحم هذه العلوم الشرعية (القرآنية وما يتصل بها) فحق لها أن تكون هي أيضا نوحا ومنهجيا للعربي في جميع مرافق حياته.

من أهم الجوانب المقترحة للاستفادة من البلاغة العربية في المجتمعات العربية:

- الاهتمام بتوظيف البلاغة في مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني والذي أنشئ بموافقة سامية من خادم الحرمين الشريفين عام 1424هـ ويحمل رؤية اجتماعية تتطلب إتقان البلاغة العربية إذ يسعى المركز إلى توفير البيئة الملائمة الداعمة للحوار الوطني بين أفراد المجتمع وفئاته (من الذكور والإناث) بما يحقق المصلحة العامة ويحافظ على الوحدة الوطنية المبنية على العقيدة الإسلامية، وذلك من خلال الأهداف التالية :
- أولاً: تكريس الوحدة الوطنية في إطار العقيدة الإسلامية وتعميقها عن طريق الحوار الفكري
المهادف

ثانياً: الإسهام في صياغة الخطاب الإسلامي الصحيح المبني على الوسطية والاعتدال داخل المملكة وخارجها من خلال الحوار البناء

ثالثاً: معالجة القضايا الوطنية من اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وتربوية وغيرها وطرحها من خلال قنوات الحوار الفكري وآلياته

رابعاً: ترسيخ مفهوم الحوار وسلوكياته في المجتمع ليصبح أسلوباً للحياة ومنهجاً للتعامل مع مختلف القضايا

خامساً: توسيع المشاركة لأفراد المجتمع وفئاته في الحوار الوطني وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني بما يحقق العدل والمساواة وحرية التعبير في إطار الشريعة الإسلامية

سادساً: تفعيل الحوار الوطني بالتنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة

سابعاً: تعزيز قنوات الاتصال والحوار الفكري مع المؤسسات والأفراد في الخارج

ثامناً: بلورة رؤية إستراتيجية للحوار الوطني وضمان تفعيل مخرجاته²⁸

²⁸ يمكن الرجوع إلى الموقع الإلكتروني للمركز على الرابط التالي: http://www.kacnd.org/center_goals.asp

كل هذه الأهداف تحتاج إلى تطبيق القواعد البلاغية من أجل تحقيق نجاحها في المجتمع فالحوار يتطلب وجوب المعرفة بأساليب الكلام والدقة في اختيار الألفاظ والتراكيب التي تعكس المراد للمتكلم ويهدف إلى التأثير في الآخرين.

إن الحقائق التدريبية للحوار الوطني بمختلف مجالاته خالية تماما من الفكر البلاغي في تراكيب الكلام وتعليم المجتمع طرق التعبير الصحيحة والفعالة لتحقيق الأهداف المرجوة وليصبح الحوار سلوكا حضاريا ومنهجيا قويا في التعامل مع الآخرين بما يحقق الرقي الفكرى والذي كان الفكرة الأساسية في إنشاء مثل هذا المركز الاجتماعي الفعال.

- الاهتمام بالأساليب البلاغية في مجال الصحافة والإعلام وقد تمت الإشارة إليه سابقا.
- الاهتمام بمعرفة الأساليب البلاغية الصحيحة في مجال الإرشاد النفسي والاجتماعي والتعامل مع فئات المجتمع بمراحله العمرية المختلفة وذلك لخدمة المجتمع بطريقة مؤثرة وجذابة.
- الاهتمام بدراسة البلاغة الصامتة في الرسم الكاريكاتري في الصحف والمجلات ومقارنة الدلالات المجازية المستفاد في المواضيع الاجتماعية أو غيرها مما يعبر عن الفكرة بطريقة أخرى لا تستوجب الكلمات.
- الحرص على استخدام الأساليب البلاغية في مجال إدارة المال والأعمال كفن إدارة الاجتماعات, في مجال الاستثمار والتعامل مع العملاء في البنوك.
- الإمام بالأساليب البلاغية في مجال التربية والتعليم والتأثير على المستمعين في قاعة الدرس وتحليل الطرق الأسلوبية المتبعة في التعامل مع الطلاب والحاجة إلى تجديد الطرق التقليدية بأساليب تصطبغ بالمجاز أو الكناية وتبرز فيها الدقة في استخدام العبارات المناسبة في المقامات الملائمة لها.

وماذا بعد؟؟

لا يمكن أن تستمر البلاغة العربية نظريات في ثنايا الكتب, يدرسها المتخصصون ويتقنها القليلون, إن البقاء على البلاغة بهذا الشكل التقليدي طيلة القرون الماضية لم يطور هذا الفن, وأصبح القائمون عليه يشتغلون إما بالتنقيب في التراث أو التجديد وربطه بالبلاغة والنظريات الأسلوبية الحديثة.

إن ربط البلاغة بالمجتمع لا يتنافى مع الاتجاهين السابقين بل هو ينادي بالتمسك بالتراث وينادى بأن البلاغة العربية الأصيلة هي البلاغة الموروثة ولا يمكن استبدالها بأي نظرة من النظريات أو الاتجاهات الأسلوبية الحديثة.

إن هذا المقترح البحثي يسعى لمواكبة البلاغة لمتطلبات الرقي الاجتماعي لكون البلاغة أداة التعبير عن النفس وبدونها يفتقد المتكلم أو الكاتب القدرة على التأثير في الآخرين أو التعبير عن ذاته بصورة مقنعة.

إن إيماننا الكامل بأن اتباع الغرب في مفاهيمه وطرقه يعد تبعية تذيب هوية العربي وبلاغته الأصيلة ولكننا نؤمن أيضا أن المثاقفة الراشدة مع الغرب تتطلب الحكمة واتخاذ ما يتوافق مع البيئة العربية ويرتقى بالمجتمعات الإنسانية عامة.

إن رفض ما لدى الغرب لكونه فكرا مستوردا لا يتناسب مع هذا الانفتاح الثقافي في جميع مجالات الحياة، والبلاغة العربية لا يُنتقص من قدرها إن راعت متطلبات المجتمع بل هي أداة لهذا الرقي الذي لا يتحقق بدونها.

إن خدمة المجتمع وتحقيق المنشود بلاغيا لا يتأتى بجهود فردية بل إلى مؤسسات وجمعيات تعنى بهذا الجانب أسوة بالجمعيات المختصة بذلك في جميع أنحاء العالم.

إن ما نحتاجه الآن هو نشر ثقافة البلاغة وتوظيفها في المجتمع لاستقطاب المتخصصين في المجالات المختلفة والذين يشعرون بالحاجة إلى معرفة الأساليب والطرق البلاغية القابعة في ثنايا كتب التراث العربي.

المصادر والمراجع العربية

- أحمد بدوي، عبد القاهر الجرجاني جهوده في البلاغة العربية (مصر: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٧٣)
- أحمد سعد محمد، نظرية البلاغة العربية، دراسة في الأصول المعرفية (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٩)
- أحمد عبد السيد الصاوي، النقد التحليلي عند عبد القاهر الجرجاني (الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٥)
- أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٣)
- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الخامسة (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٠)

- زهراڤ البءراوى؁ عالم اللغة عبء القاهر المرءانى؁ المءفن فى العربفة ونؤها (مصر: ءار المءارف؁ ١٩٧٩)
- سعب عبءالعزفز مصلوح؁ فى اللسانفااء العربفة المءاصرة ءراساء ومءاففاء؁ (القاهرة: عالم الكءب؁ ٢٠٠٤)
- شففع السفء؁ البءء البلاغف عبء العرب آاصفل وءقفم (القاهرة: ءار الفكر العربف؁ ١٩٩٦)
- شوقف ضفف؁ البلاغة ءطور وءارفء (القاهرة: ءار المءارف)
- ءارق ءءف؁ "سلامة موسى كبفر المظالم فى ءفاانا ءءاففة"؁ مءلة ءوار المءمءن العءء ٢٦٧٥ بءارفء ١٢-٦-٢٠٠٩
- عبء القاهر المرءانى؁ ءلائل الإعءاز؁ ءءقق مءموء شاكر (القاهرة: مءءبة ءانءف؁ ١٩٨٤)
- مءمء العمرف؁ البلاغة المءفءة بفن ءءففل وءءاؤل (ءار البفضاء: أفرفقا الشرف؁ ٢٠٠٥)
- مءمء ءسن عبء الله؁ مءءل فى البلاغة العربفة؁ (القاهرة: مءءبة وهبة؁ ١٩٩٦)
- مءمء ءسن عبء الله؁ أصول النظرفة البلاغفة (القاهرة: مءءبة وهبة؁ ١٩٩٦)
- مءمء كرفم الكواز؁ البلاغة وءءء؁ المصءلء والنشأة وءءءفء (بفرء؁ مؤسسه الانءشار العربف؁ ٢٠٠٦)
- مءمء مءمء أبو موسى؁ مرءاءعاا فى أصول ءءرس البلاغف (القاهرة: مءءبة وهبة؁ ٢٠٠٥)

Kaynakça

- Abdullah, Muhammed Hasan, *Arap Dili Belagatına Giriş, Mektebetü Vehbe, Kahire, 1996*
- _____, *Belagat Teorisi Metodolojisi, Mektebetü Vehbe, Kahire, 1996*
- Bedevi, Ahmed, *Abdulkahir el-Cürçani ve Arap Dili Belagatındaki Çabaları, Mısır, 1973.*
- Bedravi, Zehran, *Dünya Dili Abdulkahir Cürçani, Daru'l-Maarif, Mısır, 1979*
- Brown, Richard Harvey , *Society as Text: Essays on Rhetoric, Reason, and Reality, University of Chicago Press, 1987*
- Cahız, Ebu Osman Amr bin Bahr el-Kinani el-Fukaimi el-Basri, *el- Beyan ve't-Tebyin, thk. Abdusselam Harun, Mektebetü'l-Hanci, 5. Baskı, Kahire, 1980.*
- Cürçani, Abdulkahir, *Delailu'l-İcaz, thk. Mahmut Şakir, Mektebetü'l-Hanci ,Kahire, 1984*
- Dayf, Şevki, *Belagat-Doğusu ve Gelişmesi, Daru'l-Maarif, Kahire, tsz.*
- Donald P. Cushman and Phillip K. Tompkins, *A Theory of Rhetoric for Contemporary Society, Philosophy & Rhetoric, Vol. 13, No. 1, (Winter, 1980), pp. 43-67*

Haci, Tarık, "Kültürel Yaşamımızdaki Büyük Haksızlıklar-Selame Musa", *Uygar Diyalog Dergisi*, sayı: 2675, 2009.

Kamal Abu Deeb, *al-Jurjani's Theory of Poetic Imagery* (Warminster: Aris and Philips Ltd, 1979)

Kavaz, Muhammed Kerim, *Belagat ve Eleştiri-Kaynak, Doğu ve Yenilenme, Müessesetü'l-İntişarü'l-Arabi*, Beyrut, 2006

Larkin, Margaret, *The Theological Foundation of `Abd al-Qahir al-Jurjani's Theory of Discourse* (1991). Ann Arbor: University Microfilms International. Ph.D. Columbia University

_____, 'Al-Jurjani Theory of Discourse', *Alif* (Journal of Comparative Poetics), published by: Department of English and Comparative Literature, American University in Cairo and American University Press, No,2 (spring, 1982) pp. 76-86

Masluh, Said Abdulaziz, *Çağdaş Arap Dilbilim Aydınları ve Çalışmaları, Alemü'l-Kütüb, Kahire*, 2004

Matlub, Ahmed, *Abdulkahir Cürcani'nin Belagat ve Eleştirisi, Daru'l-İlmi'l-Melayin, Beyrut*, 1973

Muhammed, Ahmed Said, *ArapDili Belagatı Teorisi-Bilgi Metodolojisi Çalışması, Kahire, Mektebetü'l-Adab*, 2009

Muhammed Ebu Musa, Muhammed, *Belagat Dersi Metodolojisinde Kaynaklar, Mektebetü Vehbe, Kahire*, 2005

Ömeri, Muhammed, *Hayal Gücü ve Değişim Arasında Yeni Belagat, Daru'l-Beyza, Doğu Afrika*, 2005.

Savi, Ahmed Abdusseyid, *Abdulkahir Cürcani'de Analitik Eleştiri, Heyetü'l Mısıriyetü'l-Amm, İskenderiye*, 1975

Seyd, Şefi', *Arap dilinde Köklenme ve Değerlendirme Açısından Retorik Araştırma, Daru'l-Fikri'l-Arabi, Kahire*, 1996